غوريون من الحكومة لفترة قصيرة في منتصف الخمسينات ، حل مكانه مبائي آخر ـ موشي شاريت ) وحكموا اسرائيل عمليا خلال تلك الفترة · ولم يستطع بن ـ غوريون ، وهو في قمة قوته ، ان ينسى احقاده وخلافاته مع اليمين الاصلاحي وكرهه له ، فدرج على الاعلان ، قبيل كل انتخابات اسرائيلية وبعدها ، او عند نشوب اية أزمة حكومية ، انه على استعداد لتشكيل ائتلاف حكومي مع أية مجموعة حزبية في اسرائيل ، مهما كان لونها ، « ما عدا حيروت والحزب الشيوعي » ـ واصبحت هذه العبارة بمثابة « شعار » دائم له ـ مؤكدا انه ليس على استعداد حتى للجلوس معهما · وقد غير بن ـ غوريون رأيه هذا تجاه الحزب الشيوعي تدريجيا ، فراح يتبادل الكلام مع النواب الشيوعيين في الكنيست ، منذ اواخر الخمسينات ، ثم دعي النائب الشيوعي العربي توفيق طوبي الى زيارته في بيته مرة · ولكنه ، في مقابل ذلك ، بقي متشبثا بموقفه تجاه حيروت ، بشكل غريب ، حتى اواخر أيام حكمه ، بل ان كرهه لذلك الحزب ازداد مع مرور الوقت · وقد درج بن ـ غوريون عند الحديث عن بيغن ، مثلا ، على وصفه بانه « ذلك الشخص الذي اعتاد ان يجلس في الكنيست ، ويسمي نفسه باجا » · كذلك كان يرد ، عادة ، على الانتقادات او الاستفسارات التي يوجهها له نواب حيروت ، بتوجيه كلامه الى النواب الاخرين في الكنيست ، متجاهلا حضور نواب حيروت ، وذلك امعانا في الاستخفاف بهم واحتقارهم · والواضح ازاء هذه المواقف ، ان حيروت لم يحلم يوما بالاشتراك في الحكم ، ما دام بن ـ غوريون هو المشرف على تشكيل الحكومات الاسرائيلية ·

الا ان اشتراك حيروت في حكم اسرائيل ، باعتباره ممثل اليمين المتصلب ، لم يكن متعلقا بموقف بن ـ غوريون منه فقط ، بقدر ما نجم ذلك عن قوة حيروت الذاتية المحدودة ايضا · فخلال عهد بن ـ غوريون ، وصل اكبر عدد من المقاعد ، التي حصل عليها حيروت لوحده ، في أي من الانتخابات العامة الاربع التي تلت الانتخابات الاولى ، الى ١٧ مقعدا ، وهو عدد كان بالامكان الاستغناء عنه لدى تشكيل أية حكومة ـ وهذا ما حدث فعلا · ولم ينجم ضعف حيروت النسبي ذلك عن مواقف بن ـ غوريون العاطفية المتشنجة تجاهه ، بل جاء نتيجة للسياسة العملية التي اتبعها ، والتي لم تمكن احدا من المزاودة عليه ، وبالتالي كسب نسبة اكبر من أصوات الناخبين · فبن ـ غوريون هو الذي أعلن قيام اسرائيل وتصدى لكافة المشاكل التي واجهتها ، خلال الخمسة عشر سنة الاولى لقيامها ، ووجد حلولا لها ـ وهذا هو المهم ـ من خلال الاغراق في انتهاج الاسلوب البرغماتي اياه ، الذي برع الجناح العمالي الصهيوني في تطبيقه · صحيح ان تلك الحلول لم تكن دائما ناجحة تماما ، وبعضها مني بالفشل الذريع على المدى الطويل ، الا أن اجمالي الانجازات التي حققتها اسرائيل ، خلال عهد